فكان العزو اليه اولى قوله فتصالحا وحمدا الظاهر انه يطلب الترتيب بين الحمد
والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم استحبابا لترتيبها في الذكر المشعر
بذلك وان قلنا بالاصح ان الواو لا تقيد الترتيب ويحتمل خلافه قوله ورويناه
فيه اي في كتاب ابن السني وقد اخرجه الحسن بن سفيان وابو يعلى في مسنديهما
ايضا قال الحافظ في الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتاخرة اخرجه
ابن حبان في كتاب الضعفا انتهى قال ابن بنت الميلق وذكره المنذري في
احاديث غفران ما تقدم وما تاخر وقد علمت مما سبق ان الحديث عند ابي
داود والترمذي وابن ماجه لكن ليس فيه التقييد بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يغفر ان ما تقدم وتاخر قال ابن بنت الميلق وينبغي للحريص
على المغفرة ان ياتي بالمصافحة وذكرها على اكمل الاحوال والالفاظ
احتياطا لتحصيلها ومن كمال ذكرها ما رواه ابن السني عن انس قال ما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه الا قال ربنا اتنا في
الدنيا حسنة الخ فصل قوله ويكره حني الظهر ظاهره وان وصل
الى حد الركوع فانه يبقى مكروها وكان الفرق بينه وبين تحريم السجود بين
يدي المشايخ بل في بعض صوره ما يقتضي الكفر ان السجود ابلغ في التواضع
فحرم فعله لغير الله تعالى وظاهر ان محل ما ذكر في الانحنا ما لم يقصد به
الركوع والا فيحرم لانه تعاطي عبادة فاسدة بل في بعض صوره ما يقتضي
الكفر ولا يشكل على ما تقرر من تحريم السجود فيما ذكر قوله تعالى حكاية عن
اخوة يوسف وخروا له سجدا لان ذلك شرع من قبلنا وليس هو شرع لنا
ما لم يرد في شرعنا تقريره قوله ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم
او صلاح وغيرهما من خصال الفضل والفلاح فان الاقتدا اي بالافعال
الصادرة من فاعلها انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا بوارثيه
المتقيدين بالاتباع في ساير الاحوال الذين لم يغلب عليهم الحال فان ذا الحال
كما لا ينكر عليه شانه لا يقتدى به انما يقتدي بالوارثين من ارباب الكمال
المترقين بمقام الاتباع والحايزين لمقام الوراثة قوله وما اتاكم الرسول
فخذوه اي ما اعطاكم الرسول فخذوه والاية وان كانت في الفي والغنيمة
الا ان ما يومي اليه من تلقي ما جا به الرسول بالقبول والانتها عما نهى عنه عام
باق على عمومه ولذا ذكرها الشيخ في هذا المقام الذي فيه الوقوف عند
حدود رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرها والكلام في فعل الخير اذا لم
يكن له اصل من الشرع والا ولو بالقياس الصحيح فيكون من جملة الشرع المامور
بسلوكه وفي حديث عائشة مرفوعا من احدث في ديننا هذا ما ليس منه
فهو رد عليه قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
اي بلاء او عذاب اليم في الاخرة قال ابو حيان وظاهر الامر الوجوب فلذا

جعل

جعل في مخالفته اصابة الفتنة او العذاب الاليم اقول الاولى ابقا الامر على عمومه
فان من تعمد مخالفة السنن يؤول به ذلك الى الفتنة بترك الفرايض ويؤول به
ذلك الى العذاب الاليم والله اعلم قوله وقد قدمنا في كتاب الجنايز الخ وقد عقدت
معنى ما قاله هذا الولي الكبير في قوله

عليك بالخير ولا تكثرن ... من قلة السائرين في ذا السنن
واحذر من الشر ولا تغترر ... بكثرة الشرار في ذا السنن

فصل قوله ما اكرم الداخل بالقيام الخ قال بعض المتاخرين من
المحققين القيام يجري فيه الخمسة الاحكام فيجب عند خوف الضرر بتركه ومن
الضرر التباغض والتدابر المنهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا
تدابروا وقد صرح بوجوبه في هذه الازمنة الاذرعي قال دفعا للعداوة والتقاطع
كما اشار اليه ابن عبد السلام فيكون من باب درء المفاسد ويندب لذي
فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف بقصد الاكرام لا بقصد الريا والاعظام
ويحرم لنحو كافر لا يخشى من ترك القيام له محذورا ويكره لذي فسق كذلك ويباح
فيما سوى ذلك قوله وقد جمعت في ذلك جزا الخ ناقشه مما ذكره فيه ابن الحاج
في مدخله بما لا يسلم له في الغالب والله اعلم قال المص لم يصح في النهي عن القيام
شي صريح انتهى ثم يحرم على الداخل محبته القيام له على وجه المفاخرة والتطاول
على الاقران وعليه يحمل حديث من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوا مقعده
من النار اما من احب ذلك اكراما له على الوجه المذكور لكونه صار شعارا في هذا
الزمن لتحصيل المودة فلا كما نبه عليه ابن العماد وغيره فصل
قوله وينبغي ان تكون زيارتهم الخ لان القصد من زيارتهم ادخال السرور
عليهم طلبا لثواب الله تعالى واداء حقهم فيقصد بما اشار اليه الشيخ قوله
روينا في صحيح مسلم الخ قوله فارصد الله على مدرجته قال في النهاية
اي وكله بحفظ المدرجة وهي الطريق وجعله رصدا اي حافظا معدا وقال
المص معنى ارصده اقعده والمدرجة بفتح الميم واسكان المهملة الاولى
وفتح الثانية وبالجيم الطريق كما قاله المص في شرح مسلم وسميت بذلك
لان الناس يدرجون عليها اي يمضون ويمشون قوله هل لك عليه
من نعمة تربها بضم الرا المهملة وتشديد الموحدة اي تحفظها وتراعيها وتربيها
كما قال المص ومعناه قوله في شرح مسلم ان يقوم باصلاحها وينهض
اليه بسبب ذلك قوله فقال لا غير اني احببته لله الخ اي لم ازره
لغرض من اغراض الدنيا ثم اخبر انه انما زاره من اجل انه احبه في الله فبشره
الملك بان الله قد احبه كما احبه فيه ومحبة الله للعبد اكرامه اياه وبره
وارادته الخير به وان يفعل به فعل المحب من الخير واصل المحبة في حق العباد
ميل القلب والله منزه عن ذلك وتقدم بسط ذلك في شرح خطبة الكتاب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)